المقدمة

كرة القدم هي رياضة جماعية تُلعب بين فريقين يتكون كل منهما من أحد عشر لاعباً بكرة مُكوَّرة. يلعب كرة القدم ٢٥٠ مليون لاعب في أكثر من مائتي دولة حول العالم، فلذلك تكون الرياضة الأكثر شعبية وانتشاراً في العالم.

تُلعب كرة القدم في ملعب مستطيل الشكل مع مرميين في جانبيه. الهدف من اللعبة هو إحراز الأهداف بركل الكرة داخل المرمى.

حارس المرمى هو اللاعب الوحيد الذي يُسمح له أن يلمس الكرة بيديه أو ذراعيه، بشرط أن يكون داخل منطقة الجزاء. يستخدم اللاعبون غير الحارس أرجلهم غالباً في الهجوم أو تمرير الكرة ويمكنهم أيضاً استخدام رأسهم لضرب الكرة. الفريق الذي يحرز أهدافاً أكثر يكون هو الفائز. إذا أحرز الفريقان أهدافاً متعادلة في نهاية المباراة، فتكون نتيجة المباراة إما التعادل أو تدخل المباراة في نظام الوقت الإضافي و/أو الضربات الترجيحية ويعتمد ذلك على نظام البطولة. وُضعت قوانين لعبة كرة القدم في إنجلترا بواسطة الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم سنةَ ١٨٦٣. يترأس لعبة كرة القدم دولياً الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا). تُنظّم بطولة كأس العالم لهذه الرياضة مرة كل أربع سنوات وهي البطولة الأهم دولياً.

تطور أسلوب لعب كرة القدم عبر التاريخ وكذلك الضوابط والقوانين الخاصة بها حتَّى وصلت إلى المرحلة الحالية المعروفة بكرة القدم الحديثة، التي لم تعد تركز على الهجوم وإحراز العدد الأكبر من الأهداف بقدر ما أصبحت تركز على التكتيك والمهارة، وهي تتمثل بالتنظيم العام الذي يستخدمه مدرب فريق كرة القدم لضبط تحركات الفريق داخل الملعب لتحقيق النتيجة المخطط لها.

وُضعت قوانين كرة القدم في إنجلترا سنة ١٨٦٣ واستُخدم اسم "كرة قدم الاتحاد" ليميز اللعبة عن باقي الألعاب التي كانت تحمل اسم كرة قدم أيضاً في ذلك الوقت، وخصوصاً كرة قدم الرجبي. ظهر مصطلح سوكر في إنجلترا، وكان أول ظهور له في ثمانينات القرن التاسع عشر، اختصاراً لكلمة اتحاد بالإنجليزي وهي "أسوسياشن".في عالم المتحدثين بالإنجليزية، تُستخدم كلمة كرة قدم في المملكة المتحدة، على حين تستخدم كلمة سوكر في الولايات المتحدة وكندا. وفي دول أخرى مثل أستراليا ونيوزلندا قد يُستخدم أحد المصطلحين أو كلاهما.

أسهمت هذه الجهود المستمرة إلى تشكيل الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم سنةَ ١٨٦٣، والذي عقد أول اجتماعاته صباح ٢٦ أكتوبر ١٨٦٣ في حانة الماسونيين في شارع الملكة العظيمة بمدينة لندن.

وكانت المدرسة الوحيدة التي مثلت في هذه المناسبة هي مدرسة كارترهاوس. شكلت حانة الماسونيين مقراً لخمسة اجتماعات أخرى أقيمت بين أكتوبر وديسمبر وقد وُضعت خلالها أولى القواعد الشاملة لقوانين اللعبة. أمين عام اتحاد الكرة ومندوب نادي بلاك هيث انسحب ناديه من اتحاد الكرة في آخر اجتماع بسبب اعتراضه على حذف قاعدتين كانتا قد أُقرَّتا في الاجتماعات السابقة، الأولى هي حمل الكرة باليد والجري بها والثانية هي إعاقة اللاعبين بركل ساق اللاعب أو تعثيره أو مسكه (على حين يُسمح بذلك في الرجبي). وسرعان ما أبدت نوادي الرجبي الأخرى اعتراضها على هذا الأمر ولم تدخل اتحاد كرة القدم بل بدلاً من ذلك شكلت في عام ١٨٧١ اتحاد كرة الرجبي. أما النوادي الأحد عشر الباقية تحت إدارة إبنيزير كوب مورلي، فقد صدقت على القوانين الثلاثة عشرة الأصلية والتي تشمل حمل الكرة باليد، وفقدان المرمى لعارضة واحدة، وقد شابهت هذه القوانين بشكل لافت القوانين الفيكتورية

لكرة القدم التي بدأت بالتطور في ذلك الوقت في أستراليا. أما عن شيفيلد يونايتد فقد بقي أعضاءه يلعبون وفق قوانينهم الخاصة حتى سبعينات القرن التاسع عشر.

يحدد قوانين اللعبة حالياً مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم. شُكِّل مجلس الاتحاد الدولي عام ١٨٨٦ بعد اجتماع في مانشستر بين الاتحاد الإنجليزي، والاسكتلندي، والويلزي والأيرلندي الشمالي. أقدم منافسة كرة قدم في العالم هي بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي الذي أوجده تشارلز ألكوك، وقد أخذت الفرق الإنجليزية تتنافس في هذه البطولة منذ سنة ١٨٧٢. وكانت أول مباراة رسمية دولية بين اسكتلندا وإنجلترا في عام ١٨٧٢ في غلاسكو وكانت أيضاً بمساع من ألكوك. إنجلترا هي موطن أول دوري كرة قدم في العالم وقد أوجد في عام ١٨٨٨ في برمنغهام بواسطة ويليام ماكغريغور مؤسس نادي أستون فيلا. تضمن التشكيل الأصلي للدوري اثنا عشر نادياً من الأراضي الوسطى في إنجلترا والشمال. تشكلت الفيفا وهي الهيئة الدولية لكرة القدم في باريس عام ١٩٠٤ وأعلنت أنها قد تتقيد بقوانين اللعبة. أدت شعبية اللعبة العظمى إلى دخول مندوبي الفيفا في مجلس الاتحاد الدولي سنةَ ١٩١٣. يتكون المجلس حالياً من أربعة مندوبين من الفيفا ومندوب واحد من كل اتحاد بريطاني.

تُلعب كرة القدم اليوم بمستويات احترافية في جميع أنحاء العالم. وكثيراً ما يذهب الملايين من الناس عادةً لاستادات كرة القدم لتشجيع فرقهم المفضلة، على حين يشاهد المليارات من الناس المباريات على التلفاز أو الإنترنت. هناك أيضاً عدد كبير من الناس يلعبون الكرة في مستويات مبتدئة. وفقاً لمسح أجرته الفيفا في سنة ٢٠٠١، فإن هناك أكثر من ٢٤٠ مليون شخص في أكثر من ٢٠٠ دولة يلعبون كرة القدم. تتمتع مباريات كرة القدم بأعلى نسبة مشاهدة تلفزيونية من بين جميع الرياضات.

في العديد من الأنحاء من العالم، تستحضر كرة القدم حماساً وتلعب دوراً مهماً في حياة المشجعين الأفراد والمجتمعات المحلية، والدول أيضا. يقول ر. كابوشنسكي أن الشخص المهذب و الخجول في أوروبا تثار حماسته عند اللعب بكرة القدم أو مشاهدة مبارياتها. ومن أبرز الأدلة على الدور الذي تلعبه هذه الرياضة في حياة الناس والأمم الهدنة التي ساهم منتخب ساحل العاج لكرة القدم في تأمينها خلال أحداث الحرب الأهلية العاجية الأولى في عام ٢٠٠٦، ومساهمته في تخفيف حدة التوتر بين الحكومة وقوات الثوار سنةَ ٢٠٠٧ عبر لعب مباراة في عاصمة الثوار بواكي، الأمر الذي اعتبر فرصة جمعت كلا الجيشين بسلام لأول مرة. في المقابل، كانت كرة القدم السبب المباشر لحرب كرة القدم في يونيو ١٩٦٩ بين السلفادور وهندوراس. أثارت كرة القدم أيضاً التوتر في بداية حرب يوغسلافيا أوائلَ تسعينات القرن العشرين، عندما تحولت مباراة بين نادي دينامو زغرب وريد ستار بلغراد إلى أعمال شغب في مايو ١٩٩٠.

تُلعب كرة القدم وفقاً لقوانين محددة تُعرف بقوانين اللعبة. يُستخدم في اللعب كرة محيطها ٧١ سم وتُعرف «بكرة القدم». يتنافس فريقان في اللعبة يكون كل منهما من ١١ لاعب، وعلى كل فريق أن يدخل الكرة داخل مرمى الفريق الآخر (بين العارضتين وتحت العارض العلوي) وبهذه الطريقة يُحرز هدف. الفريق الذي يُحرز أكبر عدد من الأهداف في نهاية المباراة هو الفائز. إن أحرز كلا الفريقين عدد الأهداف نفسه، أو لم يحرزا أي أهداف، حدث التعادل. يقاد كل فريق بكابتن لديه مهمة رسمية واحدة فقط كما هو منصوص عليه في قوانين اللعبة وهي: المشاركة في قرعة رمي العملة قبل بدء المباراة أو ضربات الجزاء.

القاعدة الأساسية في اللعبة هي ألّا يلمس اللاعبون ما عدا حارس المرمى الكرة بيدهم أو ذراعهم أثناء اللعب، إلا إذا كانوا يقومون برمية تماس. مع أن اللاعبين يستخدمون

عادةً أقدامهم لتحريك الكرة، فإنه بإمكانهم استخدام أي جزء آخر من جسدهم (لا سيما الرأس للضربة الرأسية) ما عدا يدهم أو ذراعهم. أثناء اللعب، يمكن للاعبين أن يركلوا الكرة في أي اتجاه ويتحركوا بحرية داخل الملعب ما دام أن الكرة لا تُلعب للاعب يقف في حالة تسلل.

لاعب ينزلق في محاولة لانتزاع الكرة من خصمه لاعب الفريق المنافس.

في المباراة التقليدية، يحاول اللاعبون أن يجدوا فرص مناسبة لإحراز هدف عبر التحكم الفردي بالكرة، مثل المحاورة والمناورة والمراوغة بالكرة، أو بتمرير الكرة إلى الزملاء في الفريق والتسديد باتجاه المرمى، والذي يحرسه الحارس لمنع دخول الكرة إليه. يحاول اللاعبون من الفريق المنافس التحكم بالكرة عبر الحصول عليها عبر قطعها من الخصم، باعتبار أن الاحتكاك الجسدي بين الخصوم محدود. كرة القدم لعبة سلسة لا تتوقف إلا إذا خرجت الكرة خارج الملعب أو أوقف الحكم اللعب بسبب انتهاك أحد القوانين. ويستمر اللعب بإعادة خاصة.

في المستويات المحترفة من اللعبة، تُحرز أهداف قليلة في المباريات. مثلاً في موسم ٢٠٠٥-٠٦ من الدوري الإنجليزي الممتاز كان معدل التسجيل في المباراة الواحدة هي ٢.٤٨ أهداف في المباراة الواحدة. لم تخصص قوانين اللعبة مواضع للاعبين إلا للحارس، وفي ظل تطور قواعد لعبة كرة القدم أصبح الفريق يُقسم هذه المواضع إلى ٣ تصنيفات أساسية: المهاجمون الذين تتمثل مهمتهم الأساسية في تسجيل الأهداف، والمدافعون المتخصصون في إعاقة تقدم الخصوم لإحراز هدف، ولاعبو الوسط الذين يحافظون على الكرة ويمررونها إلى زملائهم المهاجمين. هذه المواضع تُقسم إلى أصناف فرعية حسب موضعهم في الملعب الذي يقضون أكبر وقت من اللعب

فيه. مثل قلب الدفاع ولاعبي الوسط على اليمين واليسار. يمكن للاعبين أن يتحركوا من مواضعهم قليلاً ويمكن تبديل مواقعهم في أي وقت.

تُسمى خطة وضع اللاعبين تشكيلة أو تقسيمة. وعادةً المدرب هو من يقوم بوضع التشكيلة والتكتيكات.

هناك ١٧ قانوناً رسمياً أصلياً للعبة، كل منها يتضمن شروطاً ومبادئ توجيهية. صُممت هذه القوانين لتناسب جميع المستويات من كرة القدم، لكن مع بعض التعديلات لتناسب بعض الفئات من الناس مثل الأطفال والناشئين والنساء والناس الذين يعانون من إعاقات جسدية. وهذه القوانين غالباً ما تصاغ في عبارات عامة، مما يتيح المرونة في تطبيقها اعتماداً على طبيعة اللعبة. تسهر الفيفا على تطبيق قوانين اللعبة، على الرغم من أنها ذُكرت ووُضعت من قبل مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (IFAB) بالإضافة إلى القوانين السبعة عشر، تلعب قرارات وتوجيهات مجلس الاتحاد أيضاً دوراً في تنظيم هذه الرياضة.

المنافسة العالمية الأكبر في كرة القدم، هي كأس العالم وتنظمها الفيفا. تجري هذه المنافسة كل أربعة أعوام، وتقريباً يشارك ما بين ١٩٠ و٢٠٠ منتخب وطني في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم تحت إشراف الاتحادات القارية، وتحاول تلك المنتخبات أن تحتل مكاناً لها في النهائيات. في نهائيات كأس العالم التي تُقام كل ٤ سنوات، يشارك ٣٢ منتخب وطني خلال أربعة أسابيع. آخر منافسة كأس عالم أُقيمت في سنة ٢٠١٨ في روسيا من ١٤ يونيو إلى ١٥ يوليو، و قد فاز بها المنتخب الفرنسي بعد أن انتصر على نظيره المنتخب الكرواتي في موسكو.

تدخل لعبة كرة القدم الألعاب الأولمبية وتقام بطولة في كل دورة ألعاب صيفية منذ سنة ١٩٠٠، باستثناء دورة سنة ١٩٣٢ في لوس أنجلوس. قبل بداية كأس العالم، كان الأولمبياد (وخاصة في عشرينات القرن الماضي) يقوم مقام كأس العالم، على أن البطولات كانت للهواة فقط. منذ دورة سنة ١٩٨٤ صارت مشاركة اللاعبين المحترفين مسموحة في الأولمبيادات، وإن كان مع بعض القيود التي تمنع الدول من المشاركة بواسطة أقوى الجانبين. حالياً كرة القدم للرجال في الأولمبياد يلعبها اللاعبون تحت سن ٢٣ سنة. أما في الماضي فقد سُمح للاعبين أكبر سناً بالمشاركة في الأولمبياد. أضيفت بطولة للنساء في عام ١٩٩٦ تماثل بطولة الرجال، وسمح لجميع المنتخبات الوطنية أن تشارك فيها من دون وضع حد للسن.

تعتبر المنافسات القارية أكثر البطولات والمنافسات أهمية في العالم بعد كأس العالم، وهي تنظم من قبل الاتحادات القارية وتلعب فيها المنتخبات الوطنية من القارة نفسها. البطولات القارية هي: كأس الأمم الأوروبية (UEFA)، وكأس آسيا (AFC)، وكوبا أمريكا (CONMEBOL)، وكأس الأمم الأفريقية (CAF)، وكأس كونكاكاف الذهبية (CONCACAF) وكأس أوقيانوسيا للأمم (OFC). كأس العالم للقارات هي منافسة تُنظم بين الفائزين الستة بالبطولات القارية وفائز كأس العالم والدولة المستضيفة للبطولة. هذه البطولة تعتبر بمثابة تسخين لبطولة كأس العالم القادمة ولكن لا تحمل نفس نظام كأس العالم. أهم المنافسات التي تحدث بين الأندية في كرة القدم هي المنافسات القارية، والتي تُنظم بين أندية كل قارة مثل دوري أبطال أوروبا في أوروبا و كأس ليبرتادوريس في أمريكا الجنوبية. كل من فاز ببطولة قارته يشارك في كأس العالم لأندية كرة القدم التي تنظم بين بطل كل قارة.